

وقال متحدثيا من بحر المنسرح :

البحر صاف ، وشطه درر

فما لقلبي ، وذلك الكدر

إن قيل : هذا المكان منتجع

فإن رأسى تنوشه الفكر

أو قيل : هذا المساء ذو قمر

فويح نفسي ، ما ينفع القمر ؟

يا ليتني أدركت الذين مضوا

فإنهم بالصفاء قد عبروا

ولم يعد فى المكان متسع

ولم يعد فى الشباب معتصر

قد كان لى صاحب يعاتبنى

والعتب يحلو إن شفه السهر

يقول : إن العروض ذو حرن

وليس يعلوه من به خور

ذاك أمير البحور : منسرح

وما سواه الأبرار والحضر

وراح يزهو على فى شغب

حتى استشاطت بمنزلى الأكر

وقلت : لابد أن أنازله

وسرت : لا هائب ، ولا حذر

حتى بلغت المقاع الذى سقطت

به المضاييا ، وأطبق الخطر

وصحت : أين الذى يسابقنا ؟

لهفى عليه .. اختفى به الأثر !

ولم يعد فى المكان غير صدى

شبابتى ، فى الرياح ينتشر

رجعت للشط بعد معركة

بعثت فيها ما كاد يندثر

فهل ترى صاحبي يعاندى

أم بعد هذى الأبيات يقتصر ؟